# قصة أثر

## من فقدان المأوى إلى حياةٍ مستقرة

لـم تكن أم هديل تبحث عن منزلٍ فحسـب؛ بل كانت تبحث عن حياةٍ آمنـةٍ تحتضـن أبناءهـا الثلاثـة، وتمنحهم شـيئاً مـن الطمأنينة التي افتقدوها طويلاً؛ فبعد انفصالها، وجدت نفسـها تحمل مسـؤولية أسـرتها وحدهـا، فـي ظـل غيـاب مصـدر دخـلٍ ثابـتٍ يعينهـا على الوفـاء بمتطلبـات الحيـاة، وعدم وجود مسـكنٍ مسـتقرٍّ يحفظ لها ولأبنائهـا الثلاثة كرامتهم. وبين أعباء المعيشـة وقلق المسـتقبل، كانـت الأم تخوض كل يومٍ معركةً صامتـة؛ لتصنع لأبنائها حياةً أكثر أمنـاً، رغـم محدودية ما تملك مـن إمكانات.

## أمانٌ بعد الشتات

عندما وصلت أم هديل إلى الجمعية، لم يكن احتياجها مقتصراً على مساعدةٍ عابرة؛ بل كان يتطلب تدخلاً متكاملاً يعيد إلى حياتها قدراً من الثبات. وكان المسكن أولى خطوات هذه الرحلة؛ فبادرت الجمعية إلى استئجار منزلٍ مناسبٍ للأسرة، وتأثيثه بالكامل، وتزويده بالأجهزة الكهربائية الأساسية، إلى جانب توفير احتياجاتها من الغذاء والكساء. وللمرة الأولى منذ مدة، أصبح لأم هديل وأبنائها مكانٌ يحتضنهم، وبابٌ يُغلق عليهم بأمان، وبيتٌ يستطيع الأبناء أن يعودوا إليه كل يومٍ من غير خوفٍ من الغد.

## خطوات الاستقرار

لم تنتهِ رحلة الجمعية مع الأسرة عند تسليم المنزل؛ فالمأوى، على أهميته، لا يحقق الاستقرار وحده ما لم تحط به رعايةٌ مستمرةٌ تراعي مختلف جوانب الحياة؛ لذا ومنذ عام 2019م إلى اليوم، واصلت الجمعية سداد إيجار المسكن، ومتابعة الأوضاع التعليمية للأبناء؛ لتبقى المدرسة جزءاً ثابتاً من حياتهم، ولا تتحول الظروف المعيشية إلى عائقٍ يحول بينهم وبين مواصلة تعليمهم وبناء مستقبلهم، ولتحمي الأسرة من العودة إلى دائرة القلق وعدم الاستقرار.

## حياةٌ استعادت توازنها

واليـوم، تعيـش أم هديـل مـع أبنائهـا في منـزلٍ آمـنٍ ومسـتقر، ويواصل الأبنـاء تعليمهـم بانتظـام، فيمـا أصبح لدى الأسـرة سـيارةٌ صغيرةٌ تُيسّـر تنقلاتهـم، وتعيـن الأم على إيصال أبنائها إلى مدارسـهم وقضاء احتياجات منزلهـا؛ فمسـؤوليات الحيـاة لـم تختفِ، ولـم تخـلُ الحياة مـن التحديات؛ لكـن أم هديـل لم تعـد تواجهها وحيدةً ومن دون سـند، وأصبحـت حياتها أكثـر انتظامـاً، وأبناؤهـا أكثـر شـعوراً بالأمـان، واسـتعادت الأسـرة شـيئاً فشـيئاً توازنهـا وقدرتهـا علـى المضي نحو المسـتقبل.

## أثرٌ يُروى

قصـة أم هديل ليسـت حكاية منزلٍ اسـتُؤجر، أو أثـاثٍ وُفِّر، أو التـزامٍ ماليٍّ سُـدّد؛ بـل هـي قصـة أسـرةٍ انتقلـت من قلـق السـكن وضيق الحـال إلى الطمأنينـة والاسـتقرار، وهـي واحـدةٌ مـن قصـص الأثـر التـي تجسّـدها الجمعيـة؛ لتؤكـد أن العطـاء الحقيقـي لا يقف عنـد حدود تلبيـة الاحتياج، بـل يبـدأ بفهم الإنسـان، ويمتد بالرعايـة والمتابعة، ويكتمل حين تسـتعيد الأسـرة قدرتهـا علـى إدارة حياتها بكرامـةٍ وثقة.

وتُجسّد هذه القصة إيمان الجمعية بأن المساندة الحقيقية تمنح الإنسان القدرة على إدارة حياته